

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[426] الآيتان وَجَعَلْنَا ذَا بَيْتِنَهُمْ° وَبَيْنَ الْقُورَى السَّتَى بِرَكْنَا فِيهَا قُورَى طَاهِرَةً° وَقَدْ رَزَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالَى وَأَيَّامًا°
ءَامِنِينَ (18) فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدُ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَطَلَّامُوا
أَنفُسَهُمْ° فَجَعَلْنَا ذَاهُمْ° أَحَادِيثَ وَمَزَّ قُنْدَهُمْ° كُلٌّ مُمَزَّقٌ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (19) التفسير (فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل
ممزق !!) تعود هذه الآيات إلى قصة قوم سبأ مرة أخرى، وتعطي شرحاً وتفصيلاً أكثر حولهم
وحول العقاب الذي حل بهم. ليكون درساً بليغاً وتربوياً لكل سامع. يقول تعالى: لقد
عمرنا أرضهم إلى حدٍّ أن النعمة لم تغطها وحدها، بل (وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرىً ظاهرة). فقد جعلنا بينهم وبين الأرض المباركة مدائن وقرىً أخرى
متصلة بفواصل قليلة إلى درجة أن القرية ترى من القرية الثانية. بعض المفسرين قالوا
في تفسير "قرى ظاهرة" بأنّها إشارة إلى القرى التي كانت تظهر للعيان من جادة المسير
بشكل واضح، ويستطيع المسافرون التوقّف فيها، أو